Journal Of the Iraqia University (77-1) 30 September (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

دلالة ابنية المصادر في الافعال الثلاثية المجردة في كتاب الشهاب للقضاعي

م.د.فاطمة احمد عبد الحسين

التدريسيّة في الجامعة العراقيّةرئاسة الجامعة العراقيّةقسم شؤون الطلبة قسم الدراسات العليا

The Semantic Functions of Verbal Noun Morphological Patterns Derived from Triliteral Unaugmented Verbs in Al-Shihab by Al-Quda'i

Fatima Ahmed Abdul Hssain
Fatima.a.abdulhussein@aliraqia.edu.iq

الملخص:

تَهدفُ هذهِ الدِّراسة إلى استِقصاءِ أَبنيَةِ المَصادِر في كِتابِ الشهابِ في الحكمِ والآدابِ، مِن خِلالِ تَحليلِها تِحليلاً صِرْفياً دِلالياً يَكشف عَنْ طَبيعةِ العَلاقَةِ بَينَ البِنيةِ اللُّغويَّةِ ووظيفَتها الدَّلاليَّة، مع التَّركيزِ عَلى مَصادرِ الأفعالِ الثُّلاثية المُجَرَّدةِ.وتَنطَلقُ الدِّراسةُ مِن فَرضيَّةٍ مَفادُها أنَّ الأوزانَ الصَّرفيَّةَ في العَربيَّةِ ليْستِ اعتِباطيَّةً، بَل تَرتَبطُ بأنماطٍ دلاليَّةٍ مُحدَّدةٍ تُسهمُ في توجيهِ المَعنى داخِلَ السِّياقِ. وَقد اعتمدَتِ الدراسةُ المنهجَ الوَصفيَّ التَّحليليَّ القائم على جمعِ المادةِ اللُّغويةِ وتَصنيفِها وفقَ أبنيتِها، ثُمَّ تَحليلِها في ضَوءِ المِعجماتِ وكتبِ الصَّرفِ.وتَوصلتِ الدِّراسةُ إلى أنَّ أبنِيَةَ المَصادِرِ تَعكِسُ نِظاماً دِقيقاً قائماً على التَّناسب بين الشَّكلِ والمَعنى، وأنَّ الاستعمالَ النَّبويَّ أسهَمَ في تَوسيعِ الدَّلالاتِ أو تَخصِيصِها.

الكلمات المفتاحية أبَنِيةُ المصادرِ، المَصدر، الفَعل الثُلاثي، التَحليل الدَّلاليّ، عِلم الصَّرف، الشِهاب في الحَكمِ والآدابِ.

Abstract

This study aims to investigate the patterns of verbal nouns (masadir) in Al-Shihab fi al-Hikam wa al-Adab through a morphosemantic analysis that reveals the nature of the relationship between linguistic structure and semantic function, with particular emphasis on verbal nouns derived from triliteral unaugmented verbs.

The study is based on the hypothesis that morphological patterns in Arabic are not arbitrary; rather, they are associated with specific semantic functions that contribute to shaping meaning within context. To achieve its objectives, the study adopts a descriptive-analytical approach that involves collecting the linguistic data, classifying them according to their morphological patterns, and analyzing them in light of Arabic lexicons and traditional morphological sources.

The findings indicate that verbal noun patterns reflect a highly systematic relationship between form and meaning. The study also demonstrates that Prophetic usage has contributed to the expansion, specification, and enrichment of the semantic values associated with these patterns, highlighting the dynamic interaction between morphological structure and contextual meaning in Arabic.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةَ والسَّلامُ على سيدِنَا محمدٍ وعلى آله وصحبِهِ أجمعِين.تُعدّ دراسةَ أبنِيةِ المَصادِرِ مِنَ المِوضُوعَاتِ المُهمَّةِ في عِلم الصَّرفِ العَربيّ، لِما لهَا من دَور في الكَشفِ عَنِ العَلاقةِ بينِ البَنيةِ اللُّغوية والدَّلالةِ، إذ يُمثلُ المَصدُر دَلالة الحدَثَ المجردَ مِنَ الزمنِ. وقد اختلفَ النُحاة في تحديدِ أصلهُ بينَ كَونه أصلاً للفعلِ أو فرعاً عنهُ، كَما تَباينت آراؤهم في قِياسيةِ أبَنِيتِه، ولا سِيما في الفعل الثلاثي.وتَبرزُ أهَميةُ هذهِ الدراسةِ في تتَبعِ هذهِ الأبَنيةِ في النُصوصِ النَّبويَّةِ، لِما تَحملهُ مِن دِقةٍ لُغَويةٍ وثراء دلالي، مما يَتيحُ فهماً أعمقَ لطَبيعةِ اللُّغةِ العَربيةِ.

مشكلة البحث

تَتمثلُ مُشكلة البَحث في التساؤلِ عن طبيعةِ العَلاقة بينِ أبنيةِ المصادِر ودلالاتها في العربيةِ، وهل تخضعُ هذهِ الأبنية لنِظام دلاليّ مُنتظم، أم أنها مجرد صيغ سماعية لا رابط بينها؟

أسئلة البحث

١. ما أبرز أبنية المصادر في كتاب الشهاب؟

٢. ما الدلالات المرتبطة بكل بناء؟

٣. هل توجد علاقة منتظمة بين الوزن والمعنى؟

٤. ما أثر السياق النبوي في توجيه الدلالة؟

أهداف البحث

١. حصر أبنية المصادر الواردة في كتاب الشهاب

٢. تحليلها تحليلاً صرفياً دلالياً.

٣. الكشف عن العلاقة بين الوزن والدلالة.

٤. بيان أثر الاستعمال النبوي في تطور المعنى.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إبراز دقة النظام الصرفي في العربية، وبيان العلاقة بين البنية والدلالة، مما يسهم في تطوير الدراسات اللغوية والدلالية.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، القائم على جمع المادة اللغوية وتصنيفها، ثم تحليلها في ضوء المعاجم وكتب الصرف والتفسير، وكما تقتصر الدراسة على أبنية المصادر في كتاب الشهاب في الحكم والآداب، مع التركيز على مصادر الفعل الثلاثي المجرد.

خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة. تناول المبحث الأول الإطار النظري، وفيه تم عرض مفهوم المصدر لغةً واصطلاحاً، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدلالتين اللغوية والاصطلاحية، مع التعريف بأبنية المصادر وأهميتها في الدرس الصرفي. أما المبحث الثاني فقد خُصِّص للإطار التطبيقي، إذ تناول أبنية المصادر الثلاثية الواردة في كتاب "الشهاب في الحكم والآداب"، من خلال رصدها وتصنيفها وتحليلها تحليلاً صرفياً ودلالياً، للكشف عن خصائصها وأثرها في بناء المعنى. ثم اختُتم البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول: الإطار النظري

تعريف المصدر

أ- **المصدر لغةً:**

"الصدر أعلى مقدم كل شيء ، وصدر القناة أعلاها وصدر الأَمر أولهُ... والصدر الانصراف عن الورد وعن كل أَمر.... وطريق صادر في معنى بأهله... والمصدر أصل الكلمة الذي يصدر عن الأَفعال" (العين: ٧٠٩/٢، وينظر: لسان العرب: ١٥/٦، (صدر))، وقال الزَّبيّدي: "الصَّدْرُ: أَعلَى مُقَدَّمِ كُلِّ شَيْءٍ وأَوَّلُه) ، حَتَّى إِنَّهُم ليقُولُون: صَدْرُ النّهَارُ والليلِ، وصَدْرُ الشِّتاءِ والصَّيْف وَمَا أَشبه ذالك، وَيَقُولُونَ: أَخَذَ الأَمْرَ بصَدْرِ، أَي بأَوَّلِه، والأُمورُ بصُدُورِهَا، وَهُوَ مَجاز" (تاج العروس: ٢٧٣/١٢ (صدر)) .

ب- **المصدر اصطلاحاً:**

عَدُّ المصدرُ من أهمّ المصطلحات الصرفية والنحوية التي حظيت بعناية اللغويين والنحاة؛ لارتباطه بالفعل من جهة الاشتقاق والدلالة، وقد تعددت تعريفاتهم له مع اتفاقهم في المعنى العام. فقد عرّفه النحاة بأنَّه: "الاسم الدال على الحدث مجردًا من الزمان" (ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ١٢٧/١)، أي إنَّه يدل على أصل الفعل دون اقترانه بزمنٍ مخصوص. **و**أشار سيبويه إلى مفهوم المصدر وعلاقته بالفعل، مبينًا أنَّ المصدر أصلٌ تدور عليه كثير من الأبنية اللغوية (ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣٤/١-٣٥)**.**ويرى ابن جني أنَّ المصدر أصلٌ للفعل؛ لأنَّه يدل على الحدث مجردًا، بينما يدل الفعل على الحدث والزمن معًا، وما كان أقلَّ قيدًا كان أولى بالأصالة (ينظر: الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٥٨/١) .كما عرّف ابن الحاجب المصدر بقوله: "المصدر: اسم الحدث الجاري على الفعل" (شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، ١١٤/١) وهو تعريف يُظهر الصلة الاشتقاقية بين المصدر والفعل، إذ إنَّ المصدر يمثل الأصل الدلالي الذي تتفرع عنه الصيغ الصرفية المختلفة.

ج- **المصدر عند أهل اللغة بين الاتفاق والأختلاف:**

احتلَّ المصدر مكانةً بارزةً في الدرس اللغوي العربي؛ لكونه أصلًا تدور عليه كثير من الأبنية الصرفية والدلالية، وقد اتفق أهل اللغة والنحو على أنَّه يدل على الحدث مجردًا من الزمان، إلا أنهم اختلفوا في أصل العلاقة بينه وبين الفعل، أهو الأصل أم الفعل أصلٌ له.فقد ذهب جمهور البصريين إلى أنَّ المصدر أصلٌ للفعل؛ لأنَّه يدل على الحدث وحده دون اقترانه بزمن، في حين أنَّ الفعل يدل على الحدث والزمن معًا، وما كان مجردًا من القيود كان أولى بالأصالة. (ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٢١/١.)ويظهر هذا الرأي في كلام سيبويه حين تناول المصادر وأبنيتها وعلاقتها بالفعل، جاعلًا المصدر أساسًا تدور عليه الاشتقاقات (ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٤/ ٣–٥.) أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أنَّ الفعل هو الأصل، والمصدر فرعٌ مشتقٌّ منه، محتجين بأنَّ المصدر لا يُتصور إلا بعد وجود الفعل الدال على الحدث (الإنصاف في مسائل الخلاف، ١٢٢/١–١٢٣)وقد نقل أبو البركات الأنباري هذا الخلاف مبينًا أدلة الفريقين ومناقشاتهم.ويرى ابن جني أنَّ المصدر أقرب إلى الأصل؛ لأنَّه يدل على الحدث مجردًا، بينما يدل الفعل على الحدث مقترنًا بزمن، والشيء البسيط سابقٌ في الرتبة على المركب (ينظر: الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٥٨/١.)وهذا الرأي يعكس النظرة الدلالية العميقة التي تبناها علماء العربية في تفسير الأبنية الصرفية.كما اختلفت عبارات اللغويين في تعريف المصدر، وإن اتفقت في المعنى العام؛ فمنهم من عرّفه بأنه «اسم الحدث»، ومنهم من قال: "ما دل على الحدث مجردًا من الزمان"، ومنهم من ربطه بالفعل وعدَّه أصلًا للمشتقات (ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، ١١٤/١.)يكشف هذا الاختلاف عن تنوع المناهج اللغوية بين النظر الصرفي والدلالي والنحوي.ومن خلال ذلك يتبين أنَّ قضية المصدر لم تكن مجرد مسألة صرفية، بل شكّلت ميدانًا للنقاش اللغوي والدلالي بين علماء العربية، مما يدل على عمق التفكير اللغوي عندهم ودقتهم في تحليل الظواهر اللغوية وستقتصر دراستي على المصادر المجردة في كتاب الشهاب في هذا المبحث ذاكرةً اوزانها القياسية والسماعية.

المبحث الثاني أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد:

يمكن تقسيم ماجاء في كتاب الشهاب في الحكم والآداب من كلام رسول الله(ص) على وفق أبنيتها:

١) **بناء (فَعْل)**:يكون أصل مصادر الأفعال الثلاثية على رأي سيبويه قال الرضي (ت٦٨٦هـ) عنه: "إنَّ أصل المصادر جمع لثلاثي متعدياً كان أو لازماً (فَعلٌ) ببناء الوحدة)) (شرح الشافية: ١٧٩/١.) والسبب يعود إلى أنّهُ أخف بزيادة الحروف وتغير التركيب (شرح الشافية: ١٧٩/١.) ، ويأتي هذا البناء مطرداً في (فَعَل) و (فَعِل) سواء اكانا صحيحين أم معتلين (ينظر: الكتاب: ٥/٤ ، والمقتضب: ١٤٢/٢، والتبيان في تصريف الاسماء: ٣٣.)وقد ورد هذا البناء في كتاب الشهاب وذلك في الألفاظ (صوْم ، موت)الصوْم هو مصدر للفعل الثلاثي (صيام) الذي ورد في قول الرسول(ص):(الصوم جُنَّة) (كتاب الشهاب: ١/ ٩٩ ، رقم الحديث: ٣٧ ، والحديث في مسند الشهاب: ١/ ٦٣ ، رقم الحديث: ٤٨.) فالصوم مصدر للفعل الثلاثي صأم.والصوم لغة: الإمساك عن الشيء والترك والكف، أي: ترك الطعام والشراب والكلام ، وصام يَصوم صوماً واصطْام (ينظر: لسان العرب: ٣٥٠/١٢ ، مادة: (صوم).)ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى: **{إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}** (سورة مريم: ٢٦) وتتابعت به الاخبار عن اهل الحديث ورواة اللغة قال القرطبي: "أَنَّ الصوم هو الصمت لان الصَّوم امساك والصمت امساك عن الكلام" (جامع لاحكام القرآن: ٩٨/١١.)وذكر الزركشي: كل صومٍ في القرآن فهو الصَّيام المَعْرُوفُ إلاَّ في سورة مريم: اني نذرت للرحمن صوماً. اي صمتاً (ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١١١/١– ٣٥١)كما اجتمع ذكر الصوم والصيام في العديد من الأَحاديث النبوية مع التسوية بينهما ، وكما استعمل الفقهاء الصوم والصيام بمعنى واحد وعَرَّفوا الصوم بالشرع هو الإمساك (شرح سنن ابي داود: ٤٥٠/٢)وكذلك ورد هذه البناء في لفظة (موت) في الحديث الذي ذكره القضاعي عن رسول الله (ص): (الحمى بريد الموْت) (كتاب الشهاب: ١١٣/١ ، رقم الحديث: ٤٥ ، والحديث في شعب الايمان: ٢٨٤/١٢ ، رقم الحديث: ٩٤٠٦) فالموت مصدر للفعل الثلاثي مَات ،وقد جاء على وزن (فَعْل) وهو من الأبنية الدالة على الحدث المجرد ذكر ابن فارس: الميم والواو وَ التاء اصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء وهو خلاف الحياة (ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ٢٨٣ ، (موت))، ومن ثم ارتبطت الدلالة الأصلية للمادة بمعنى الأنقطاع والزوال والسكون.وفي قوله (ص) فيه استعمال مجازي يقارب بين شدة الحمى واثر الموت بالجسد، مما يدل على اتساع الدلالة الاستعمالية للفظ بالسياق العربي.وقد ورد ذكر الموت في القرآن الكريم في مواضع عدة ، منها: **{كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}** (آل عمران: ١٨٥) حيث افاد اللفظ معنى الفناء المحتوم الذي ينتقل به الإنسان من حال الحياة الى عالم الآخرة، وتكشف الآية البعد الدلالي العام للموت بوصفه حقيقة شاملة ،لا ينفك عنها المخلوق اي: كلكم تموتون ولابد لكم من الموت ، ولتوفون اجوركم

على طاعتكم ومعصيتكم بعد موتكم انما توفونها يوم قيامكم من القبور (ينظر: الكشاف: ١/ ٤٤٨ ، والمحرر الوجيز: ١/ ٥٥٠) ، ويلاحظ ان اللفظ حافظ على دلالته الحديثة المجردة فجاء معبراً عن المعنى الأصلي للمادة دون زيادة صرفية تؤثر في أصل الدلالة

٢) بناء فِعْل:

ويأتي مصدراً للفعل الثلاثي اللازم والمتعدي وقيل إنّه سماعي ولا يقاس عليه ويأتي للأفعال على وزن (فَعَل ، فَعِل ، فَعل) (ينظر: الكتاب: ٦/٤ ، والمقرب: ٤٧٨ ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٩-٢٣٠) وورد في كلام الرسول (ص): (الحِلف حِنْث أو ندم) (الشهاب: ٢٨٤/١ ، رقم الحديث: ١٨٥ ، والحديث في صحيح ابن حبان: ٦٨٠/١ ، رقم الحديث: ٢١٠٣) و(حِنْث) مصدراً للفعل الثلاثي اللازم والمتعدّي و"الحِنْثُ: الأَثم والذنب وبلغ الغلام الحِنْث اي المعصية والطاعة. والحَنُ الخلق في اليمين تقول: اخْنَثْتُ الرجلَ في يمنيه فحَنَث ، اي لم يبرّ فيها. و تَحَنَّثُ، أي: تعبَّد" (الصحاح تاج اللغة: ٢٨٠/١ ، (حنث)) ومعنى الحديث: أَنَّ الحالف إما أَنْ يَكون صادقاً فيندم على ماحلفَ عليهِ ، أو كاذباً فيحنث وتلزمهُ الكفَّاره ، لذا ينبغي النأي عن الحلف في كلتا الحالتين (ينظر: الضوء في شرح الشهاب: ٥/٢-٦)وكذلك المصدران: (رِزْقَ ، وحِرْص) على وزن (فِعْل).... اللازم والمتعدي الذان وردا في الحديث الشريف عن رسول الله (ص) الذي اورده القضاعي: (....فإنَّ رِزْق الله لايسوقه حِرْص حرِيص) (الشهاب: ١١١/٢ ، رقم الحديث: ٦١٠ ، والحديث في المعجم الكبير: ٢١٥/١٠، رقم الحديث: ١٠٥١٤) فالمصدران (رِزق ، وحرِص) على وزن (فِعْل) المتعدي واللازم وقال الجوهري في معجمه: "الرِزْق: مايُنتفع بهِ والجمع الأَرزاق، والرزق العطاء وهو مصدر قولك: رَزَقهُ الله" (الصحاح: ١٤٨١/٤ ، (رزق)). في حين بيّن صاحب اللسان ان الرزق بفتح الفاء هو المصدر الحقيقي والرِزق هو الاسم ، ويجوز أَنْ يوضع موضِع المَصْدَر (ينظر: لسان العرب: ١١٥/١٠ ، وتاج العروس: ٣٣٦/٢٥ ، (رزق))، وجاءت لفظة الرزق في القرآن الكريم في آيات عدة ، ومنها قوله تعالى:**{فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّف وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُم أَحَدًا}** (الكهف: ١٩)، اي بطعامٍ فمعنى الرزق هنا ما يصل الى الجوف ويتغذى به (ينظر: جامع البيان: ١٧/ ٦٣٥ ، والمفردات في غريب القرآن: ٣٥١)اما الحِرْص فهو مصدر الفعل الثلاثي (حَرَص- يحرِص) الباب الثاني ذكر ابن فارس له معنيان: الأول الشق: إذ يُقال حرص القصّار الثوب إذا شقهُ ، واما الثاني: فيقال: الجشع والافراط في الرَّغبة فيقال: حَرص إذا جشع يَحْرصُ حِرْصاً فَهُو حريص (ينظر: مقاييس اللغة: ٤٠/٢ ، ولسان العرب: ٧/ ١١ ، (حرص)).

٣) بناء فُعْل:

وهو من الأَبنية السماعية ، وقد ورد هذا البناء في مواضع عدة في كتاب الشهاب منها: ظُلْم ، حُسْن ، شُحَّ ، شُرْب ، وُدَّ... وغيرها أذكر على سبيل المثال قول الرسول (ص): "ساقي القوم آخرهم شُرْباً" (كتاب الشهاب: ١٤٣/١ ، رقم الحديث: ٦٥ ، والحديث في صحيح مسلم في حديث طويل بلفظ: إنَّ ساقي القوم آخرِهُم شُرْباً" ٤٧٢/١، رقم الحديث: ٦٨١) فقوله (ص) شُرْباً مصدر للفعل الثلاثي المجرد ومن باب الرابع (فعِل يفعَل) وقد ذكر ابن منظور: الشَّرْبُ: مصْدَرُ شَرِبْتُ أَشْرَبُ شَرْباً وشُرْباً. وقيل: شَرِبَ الماء وغَيْرَهُ شَرْباً وشُرْباً وشِرْباً (ينظر: لسان العرب: ٤٨٧/١ ، (شرب))وعلى هذا المعنى قرئ **{فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ}** (الواقعة: ٥٥) بالوجوه الثلاثة (ينظر: المحرر الوجيز: ٥/ ٢٤٧ ، ومدارك التنزيل: ٣/ ٤٢٥)وكذلك قوله (ص): (حُسْن السؤال نصف العِلم) (كتاب الشهاب: ٨٢/١ ، رقم الحديث: ٢٤ والحديث في المعجم الصغير: ٢٥/٧ ، رقم الحديث: ٦٧٤٤، حيث ذكره ضمن حديث طويل) و(حُسْن) مصدر للفعل الثلاثي اللازم (حُسُن) من باب (فَعُل- يَفعُل) والحُسْنُ ضد القُبح وحسن الشيء يَحسن حُسْناً ، ويقال: رجل حَسَن وامرأة حَسناء وحُسانه ، وجمع الحُسن محاسن على غير قياس (ينظر: المقاييس: ٥٧/٢ ، والصحاح تاج اللغة: ٢٠٩٩/٥ ، (حسن))وقد جاء هذا المصدر في مواضع عدة في القرآن الكريم منه قوله تعالى: **{وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ}** (البقرة: من الآية ٨٣)وكذلك في قوله تعالى:**{وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ}** (آل عمران من الآية: ١٤) وذكر المفسرون في تفسير لفظة (حسناً) في الآية الكريمة ، قولهم (الحُسْن) مصدر ، وهو الاسم العام الجامع لجميع معاني الحسن والغرض منه المبالغة (ينظر: جامع البيان: ٢/ ٢٩٤ – ٢٩٥ ، ومفاتيح الغيب: ٩/ ٣٨٢)اما لفظة (حُسْن) في الآية الثانية فانها تعني حسن المرجع وقيل حسن المنقلب وهي الجنة (ينظر: جامع البيان: ٦/ ٢٥٨).والحسن بمفهومه ، عبارة عن كل مبهج ومرغوب فيه (مفردات في غريب القرآن: ٢٣٥). وجاء التعبير في المصدر للمبالغة فإنَّه يدل على ماهية الحدث المطلق (التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٢/ ٢٥٩)

٤) بناء فَعَل:

وهذا البناء مصدر قياسي للفعل اللازم ، نحو: فرِح – فرحاً ، وحزِن – حزناً، وغَضِب – غضباً وغيرها (ينظر: الكتاب: ١٧/٤ ، شرح الشافية: ٢٩٥/١-٢٩٦ وهمع الهوامع: ٣٢٢/٣) ولفعل مكسور العين الفعل المتعدي عمِل- عَمَلاً (ينظر: المقرب: ١٣٠/٢-١٣٢). وقد ورد في كتاب الشهاب الفاظ عدّة التي تأتي على هذا الوزن منها: (غَضَب) في قوله(ص): (لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ إنما الشديد الذي يملِكُ نَفْسه عِنْدَ الغَضَب)

(كتاب الشهاب: ٣٣٥/٢، رقم الحديث: ٧٥١ ، والحديث في صحيح البخاري ، ٢٨/٨، رقم الحديث ٦١١٤.)و(الغَضَب) مصدر الفعل الثلاثي اللازم (غَضِبَ) ومن باب (فَعِلَ – يفعُل) فقيل الغضب: نقيض الرضا "غضِب عليهِ غَضَباً ، ومغضَبَه وغضبتهُ أنا فتغَضب" (ينظر: الصحاح: ١٩٤/١ ، ولسان العرب: ١/ ٦٤٨ ، (غضب))، "والغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام"[١].وعليه قوله تعالى في كتابه العزيز: **{بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ}** (البقرة: ٩٠)وكذلك لفظ (شرفاً) في الحديث الذي اورده الشهاب عنه (ص): "إنَّ الْحِكْمَة تزيد الشريف شَرَفاً" (كتاب الشهاب: ١٤٧/٢ ، رقم الحديث: ٦٣٠ ، والحديث في مسند الشهاب : ١٠٥/٢ ، رقم الحديث، ٩٧٩) و(شَرَفاً) مصدر للفعل الثلاثي اللازم (شَرُفَ) ومن باب (فعُل– يفعُل) وجاء في لسان العرب شَرَف: "الشَّرَف: الحَسَبُ بالآباء ، شَرُف يَشْرفُ شَرَفاً وشُرْفةً وشَرْفَةً ، فهو شريف" (المفردات في غريب القرآن: ٦٠٨).قال الجوهري: الشرفُ: العلوُّ ، والمكان العالي ، وفي كلام العرب جبل مُشرِفُ ، اي: عالٍ ، ورجل شريف والجمع شرفاء واشراف (ينظر: الصحاح: ٤/ ١٣٧٩ – ١٣٨٠،(شرف))

٥.بناء فَعِل:

وهو مصدر سماعي في كلّ ماوردُ عليهِ ، ويأتي من باب (فَعَل – يَفْعُل) نحو: كَذَب– كَذِباً ، وضَحَك ، ضِحَكاً (ينظر: الكتاب: ٦/٤ ، وأبنية الصرف: ٢٢٧)وقد جاء في كتاب الشهاب الفاظ عِدة دالة على هذا الوزن ومنها: (كَذِب) في الحديث عن رسول الله (ص): "الصَّدق طمأنينة والكَذِب ريبةٌ" (كتاب الشهاب: ٢٩٨/٢ ، رقم الحديث: ١٩٨، والحديث في سنن الترمذي: ٢٤٩/٤، رقم الحديث: ٢٥١٨) فالكذِب مصدر للفعل الثلاثي اللازم (كَذَب) ومن باب (فَعَل– يفعِل)، والكَذِب: نقيض الصَّدقِ ؛ كَذَب يَكْذبُ كَذِباً وقيل: كِذْباً وكِذْبةً وكَذِبةً (ينظر: لسان العرب: ٧٠٤/١ ، (كذب))وجاء في القرآن الكريم: **{وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}** (يوسف: ١٨) اي: ذي كذب ، او وصفٍ بالمصدر وجاء للمبالغة ، كأنه نفس الكذب ويعنه ، كما يقال للكذاب هو الكذب بعينهِ. (ينظر: مدارك التنزيل: ٢/ ١٠٠)وكذلك لفظة (ضحك) الذي وردت في الحديث الشريف في قول الرسول(ص): "كَثْرَة الضَّحِكِ تُميت القلبُ" (كتاب الشهاب: ١٥٨/١ ، رقم الحديث: ٧٨ ، والحديث في مسند الشهاب ٩٨/١، رقم الحديث: ١١١)فـ(الضَحِك) مصدر للفعل الثلاثي اللازم (ضَحَك) ومن باب (فَعَل– يَفعِل) وذكر ابن منظور: ضَحِك يَضْحَك ضَحْكاً وضِحْكاً وضِحِكاً وضَحِكاً وفيه اربع لغاتٍ، وقيل: ضَحَكاً لكان قياساً لان مَصْدر فَعِل فَعَلُ. (ينظر: لسان العرب: ٤٥٩/١٠، (ضحك))"والضحك: انبساط الوجه وتكشر الاسنان من سرور النفس ولظهور الاسنان عنده سميت مقدمات الاسنان الضواحك" (مفردات في غريب القرآن: ٥٠١)وقد ورد معنى (الضحك) في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى:**{فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ}** (النمل: ١٩.).

وقد قرأت ضَحَكاً بغير الف كأنه قال ضَحِك ضِحَكا وهذا مذهب صاحب الكتاب. (ينظر: المحتسب: ٢/ ١٣٩)

٦.بناء فعول:

يأتي هذا البناء مصدراً للفعل الثلاثي اللازم على وزن (فَعَل) على انه لايدل على صوت أو سير أو إمتناع أو داء. (ينظر: المقتضب: ١٢٦/٢ ، والمقرب: ٤٧٨، وأبنية الصرف: ٢٣٢)وقد ورد هذا البناء في المصدرين (سجود ، وسكوت) اللازميّن على وزن (فَعَل)، في قوله (ص): (ماتَقَرَّب العبْدُ إلى اللهِ بشيْءٍ افْضل من السجود خفيَّ)) (كتاب الشهاب: ٤٠٨/٢ ، رقم الحديث: ٧٩٧ ، والحديث في مسند الشهاب: ٢/ ٢٥٠ ، رقم الحديث: ١٢٩٤) فالسجود مصدر للفعل الثلاثي اللازِم (سَجَدَ) ومن باب (فَعَل– يفعُل) وسَجَدَ: خَضَع، وقيل: سَجَدَ يَسْجُد سُجُوداً وضع جَبْهَتَهُ على الأَرضِ ، ومنه سجود الصلاة ، وقَوْمٌ سُجَّدٌ وَسُجُودٌ (ينظر: لسان العرب: (سَجَدَ) ٢٠٤/٣ ، وتاج العروس ،(سجد) ، ١٧٢/٨)، وعليه قوله تعالى: **{وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ}**. (ق: ٤٠.)والسُجودُ أصله التطأمن والتذلل وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته ، ومنه خصّ السجود في الشريعة بالركن المعروف من الصلاة وما يجري مجرى ذلك من سجود القرآن والشكر. (ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٣٩٦ – ٣٩٧)وكذلك قولهِ (ص) في الحديث الشريف: (..... وإملاء الخير خير من السُكوت ، والسُكوت خير من إملاء الشر) (كتاب الشهاب: ٣٨٢/٢ ، رقم الحديث: ٧٧٩ ، والحديث في المستدرك على الصحيحين للحاكم ، ٣٨٧/٣ ، رقم الحديث: ٥٤٦٦.)فالسُكوت مصدر للفعل الثلاثي اللازم (سَكَتَ) ومن باب (فَعَلَ– يَفْعَل) وسَكُتُ سُكُوتاً ، ويقال: سَكَتَ بمعنى سَكَنَ. (ينظر: مقاييس اللغة: ٨٩/٣ ، ولسان العرب: (سكت) ٤٣/٢) والسكوت مختص بترك الكلام ، ويقال: رجل سكّيت وساكوت ، ولما كان السكوت ضرباً من السكون (المفردات في غريب القرآن: ٤١٦)، فأستعير لهُ في قوله تعالى: **{وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ}**. (الاعراف: ١٥٤)

---

[١] ؟؟؟

٧.بناء فُعال:

ويأتي هذا البناء للدلالة على داء او صوت ويكون مصدراً للفعل اللازم (فَعَل) (ينظر: الكتاب: ١/١٠-١٤ ، وشرح الشافية: ١/١٥١ ، وأبنية الصرف: ٢٢٤)، ومثال ماجاء من صوت هو (البكاءُ ، ودُعاء ، صُراخ) ، وفي الحديث الذي ذكرهُ القضاعي : (..... ولم يتعبد المتعبدون بِمِثْلِ البكاءِ من خِيفَتي) (كتاب الشهاب: ٢/٥٧١ ، رقم الحديث: ٨٨٠ ، والحديث في مسند الشهاب: ٢/٣٢٨ ، رقم الحديث: ١٤٥٨) ، فالبكاء مصدر للفعل الثلاثي المجرد بَكَىَ ، ويدل على صوت "وبَكَىَ يَبكي بُكاءً وبُكىً" (لسان العرب: ١٤/٨٢، (بكى)). وقد ورد هذا المعنى الدال على الصوت في القرآن الكريم في قوله تعالى: **{إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا}** (مريم: ٥٨)، "فالبكاء بالمد سيلان الدمع عن حزن وعويل ، ويقال: اذا كان الصوت اغلب كالرغاء والثغاء وسائر الابنية الموضوعة للصوت. (المفردات في غريب القرآن: ١٤١) ومثله في الدلالة والصوت في (صُراخ). (كتاب الشهاب: ١/٤٧٥ ، رقم الحديث: ٣٥١، والحديث في سنن النسائي :٧/٢٣٩ رقم الحديث:٤٤٤٥)ومثال ماجاء من الداء (صُدَاْع) في الحديث الشريف الذي ورد في كتاب الشهاب عن الرسول (ص): "من سأل عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن" (المصدر نفسه: ١/٤٧٧ ، رقم الحديث: ٣٥٣ ، والحديث في معجم ابن الاعرابي: ٣/ ١١١٥، رقم الحديث: ٢٣٤٣) فالصداع مصدر للفعل الثلاثي اللازم (صَدَعَ) وهو على زنة فُعَاْل يدل على داء، ذكر اللغويون في معاجمهم الصدع: الشق: اي انفراج في الشيء ، ويقال صدعتهُ فأنصدع وتصّدع. (ينظر: مقاييس اللغة: ٣/٣٣٧. والصحاح: ١٣/٢١٤١، (صدع))

٨.فَعَال:

من الابنية السماعية ، ترد هذه الصيغة دالة على معنيين منها: الحسن والقبح وماكان بمنزلتهما كالأدواء ، القوة والضعف ، والالوان وماهو بمنزلتها: نحو البياض والسواد ، والصباح والمساء مما فيه نور او ظلمة. (ينظر: الكتاب: ٤/١٩، ٢٦، ٢٨، ٣٤، وشرح الشافية: ١/١٥٥، ١٦١، ١٦٣)وقد ورد في كتاب الشهاب هذا البناء الدالة على المعنى الأول (حياء ، جمال) وذلك في قول الرسول (ص): (الحياء لايأتي إلا بالخير) (كتاب الشهاب: ١/٢٢ ، رقم الحديث: ٥٣ ، والحديث في صحيح البخاري: ٨/٢٩ ، رقم الحديث: ٦١١٧)فـ(حياء) هو مصدر الفعل الثلاثي (حيا ، يحيى) والذي جاء على وزن (فَعَال) ، قال ابن منظور: "الحياء: التوبة والحشمة وقد حيَيَ منه حياء واستحيا واستحى" (لسان العرب: ١٤/ ٢١٨ ،(حيا).)، وكذلك قوله (ص): (آفة الجَمَال الخيلاء) فـ(الجَمَال) مصدر على وزن (فَعَال) من الفعل الثلاثي (جَمُل) على وزن (فعُل). دالة على الحُسن (لسان العرب: ١/ ١٢٥ ، رقم الحديث: ٥٥ ، والحديث في معجم الكبير: ٣/ ٦٨ ، رقم الحديث ٢٦٨)، وقيل: الجمال: الحُسْن الكثير وذلك ضربان الأول: يختص الانسان بهِ ، في نفسهِ او بدنهِ او فعلهِ ، والآخر: ما يصل الى غيرهِ. (ينظر: تاج العروس: ٢٨/ ٢٣٦ ، (جمُل))وأما الألوان ومايشكلها فورد (البياض) في قوله (ص): (إن من خير ثيابكم البياض...) (كتاب الشهاب: ٢/ ٣٦٨ ، رقم الحديث: ٧٧٢ ، والحديث في مسند احمد: ٤/ ٩٤ ، رقم الحديث ٢٢١٩) فـ(بياض) مصدر على وزن (فَعَال) دالة على لون.

٩.فِعلان:

ورد هذا البناء سماعياً في جميع أبواب الفعل الثلاثي وليس له قياس خاص بهِ. (الكتاب: ٤/٨ ، أبنية الصرف: ٢٣٥) وورد هذا البناء في كتاب الشهاب ومثال على ذلك لفظة (كِتمان ونِسيان) في قوله (ص): (استعينوا على إنجاح الحوائِج بالكِتمان لها). (كتاب الشهاب: ١/٦١٤ ، رقم الحديث: ٤٥٩ ، والحديث في المعجم الكبير : ٢٠/٩٤، ١٨٣.)فـ(كِتمان) مصدر للفعل الثلاثي (كَتَّمَ) و"الكِتْمان: نقِيض الاعلان ، كَتَم الشيءِ يكْتُمُه كَتماً وكتَماناً". (لسان العرب: ١٢/٥٠٦ ، (كتم))وكذلك: قوله (ص): (آفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النِّسْيَان.....) (كتاب الشهاب: ١/١٢٥ ، رقم الحديث: ٥٥ ، والحيث في المعجم الكبير: ٣/ ٦٨ ، رقم الحديث: ٢٦٨٨)فـ(نِسيان) مصدر على وزن فعلان من الفعل الثلاثي (نَسِى) ، ويقال: "نَسِي فلان شيئاً كان يذكرهُ ، وإنه كَثِيرُ النِسّيان". (لسان العرب: ١٥/٣٢٣ ،:(نسي))

١٠.فَعَالة:

ويأتي هذا البناء للدلالة على الصفات والطباع (ينظر: الكتاب: ٤/٢٨ ، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ٧١٩)، والقياس فيهِ هو كل فعل مضموم العين في الماضي. (ينظر: أبنية الصرف: ٢١٧)ومن امثلتهِ التي وردت في كتاب الشهاب في: (سَمَاحة ، شَجَاعة ، فصاحة)، وذلك في قول رسول الله (ص): (آفة الحديث الكِذب ،..... وآفة الشَجَاعة البُغْيُ، وآفة السماحَةِ المن) (كتاب الشهاب: ١/١٢٥ ، رقم الحديث: ٥٥ ، والحديث في المعجم الكبير: ٣/٦٨، رقم الحديث: ٢٦٨٨)، و(الشجاعة) مصدر للفعل الثلاثي (شجُعَ) على وزن (فعُل)، وقيل: شجُع شجاعة ، اي: اشتد عند البأسِ. (ينظر: لسان العرب: ٨/١٧٣ ، (شجع))وقوله: (السماحه) مصدر على وزن (فَعَالة) من الفعل (سمُح) ويقال: "سمُحَ سماحةُ إذا صار سَمحاً". (جمهرة اللغة: ١/٥٣٥ (سمح))

١١. فُعْلان:

يأتي هذا البناء سماعياً في جميع ماورد عليه ، نحو: (شَكَر ، شُكْران) (غَفَر، غُفْران) (ينظر: الكتاب: ٨/٤ ، وابنية الصرف: ٢٣٥) ووردَ هذا البناء في كتاب الشهاب في اللفظتين (بُنيان ، قُرآن) في الحديث الشريف عن رسول الله (ﷺ): (اتَّقوا الحرامَ في البُنيانِ فإنَّهُ أساسُ الخرابِ) (كتاب الشهاب: ١/ ٥٨٠ ، رقم الحديث: ٤٣١ ، والحديث في مسند الشهاب: ١/ ٣٨٨ ، رقم الحديث: ٦٦٤)، فـ(بُنيان) مصدر على وزن (فُعلان) للفعل الثلاثي (بَنى) ، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: **{قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ}** (الصافات: ٩٧.)، قال الاصفهاني: بنيتُ أبني بِنَاءً وبُنيةً وبنىً ، وقيل البنيان واحد لا جمع له ، لقوله تعالى: **{لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}**((التوبة: ١١٠) ، وقالوا بعضهم: بُنيان جمع بُنيانة ، فهو مثل شعير وشعيرة وتمرُ وتمرة ، وهذا الجمعُ يصح تذكيره وتأنيثه (ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١٤٧.) ، وكذلك قولهِ (ص): (القرآن هو الدواء) (كتاب الشهاب: ١/ ٧٤ ، رقم الحديث: ١٧ ، والحديث في مسند : ١/ ٥١ ، رقم الحديث: ٢٨.)،فـ(قُرآن) هو مصدر كالغفران من الفعل الثلاثي (قرأ) ، وقد يطلق على الصَّلاة ، لان فيها قراءة ، من تسمية الشيء ببعضهِ عنده العرب. ويقال قَرَأ يقْرَأ قِراءة وقُرآناً (تاج العروس: ١/ ٣٧١ ، (قرأ).)وقد وردت هذه اللفظة في ماضع عدة في القرآن الكريم منها: قوله تعالى: **{أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}** . (الاسراء: ٧٨)

وقد اختلف العلماء المفسرون في لفظة (القرآن) على خمسة اقوال.

أولاً: ان القرآن ليس مهموزاً ولا مشتقاً ، بل وضع علماً على الكلام المنزل.

ثانياً: انه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه ثم جُعل علماً على الكلام المنزل.

ثالثاً: انه مشتق من القرآن لان الآيات فيه يصدق بعضها بعضاً وجعل علماً على اللفظ المنزل.

رابعاً: انه وصف على وزن فعلان ، وهو مهموز مشتق من القرء بمعنى الجمع ، ثم جعل علماً على الكلام المنزل.

خامساً: انه مصدر مهموز بوزن الغفران سُمّي به المقروء من تسمية المفعول بالمصدر. (ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج: ١/ ١٧٠ ، ومفردات في غريب القرآن: ٦٦٨ ، واعراب القرآن وبيانه: ٤/ ٢١٦.)

١٢. فِعَال:

هو من الأبنية السماعية وله دلالات متعددة ، منها: الصوت ، والامتناع والسمات ودلالة إنتهاء الزمان (ينظر: الأصول في النحو: ٣/٩٠-٩١ ، شرح الشافية: ١/ ٥٣-٥٤ وأبنية الصرف: ٢١٣). وقد ورد مصدر(القيام ، الصَّيام) في كتاب الشهاب في قول الرسول (ص): (رب قائم ليس له من قيامهِ إلا السهرُ ، ورب صائم ليس له من صيامه ألا الجوع والعطش، ورب.....) (كتاب الشهاب: ٢/٥٣٢ ، رقم الحديث: ٨٦١ ، والحديث السنن الكبرى: ٣/٣٧٥ ، رقم الحديث: ٣٣١٩)، فـ(قيام) مصدر للفعل الثلاثي قام يقوم قياماً (ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٤٩٦ ، مادة: (قام).)، وهو مصدر على وزن (فِعال) اذ يدل على إنتهاء الزمان.وقد ورد هذا المعنى في مواضع عدة في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}** (آل عمران: ١٩١) ، وقد بين الاصفهاني ان القيام على اضرب عدة منها: "قيام الشخص بالتسخير او الاختيار ، وقيام الشيء هو المراعاة للشيء والحفظ له وقيام هو على عزم الشيء"(المفردات في غريب القرآن: ٦٩٠)، ومعنى الآية تدل على القيام بالاختيار.وأَمَّا (الصيام) فهو مصدر على وزن (فِعال) من الفعل الثلاثي (صَام) وجاء يدل على الامتناع ، ويقال: الصوم يدل على الامساك عن الطعام او الكلام او السير ، وصام الرجل صوماً وصياماً. (ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٨٩٩ ، وصحاح: ٥/ ١٩٧٠ ، (صوم).) وقد ورد هذا المعنى في الآية المباركة في قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}** (البقرة: ١٨٣) ، ومعنى الصيام في هذه الآية هو الامساك عن الطعام.

١٣. فِعالة:

يأتي هذا الوزن مصدر الفعل الثلاثي إذا دلُ على مهنة أو صنعة: حِلاقة، ولاية ، قِصابة وسعايه. (ينظر: أبنية الصرف: ٢١٥ ، والمهذب في علم التصريف: ٢١٥)وقد ورد هذا البناء في كتاب الشهاب في الفاظ عدة منها: (بِطالة ، ضِيافة، إمارة ، نِياحة ، تجارة) وذلك في قول رسول الله (ص): (من فارق الجماعة واستذل الإمارة لقيَ الله ولا وجه له عنده) (كتاب الشهاب: ١/٤٢٩ ، رقم الحديث: ٣١٢ ، والحديث في مسند الشهاب: ١/٢٧٦ رقم الحديث: ٤٤٩) فوردت اللفظه (إمِارة) مصدراً للفعل الثلاثي المجرد (أمر) ، ومن باب (فَعُلَ، يَفعُلُ) ، والامر هو ضد النهي ، وقيل: أَمَرَ الرجلُ يأمرُ إمارة إذ صار أمير عليهم. (ينظر: مقاييس اللغة: ١/ ١٣٧ ولسان العرب: ٤/ ٣١ ، (امر))وكذلك قوله: (الضِيافة على اهل

الوبَر ، وليستْ على اهل المَدَر) (مقاييس اللغة: ٣٠٥/١ ، رقم الحديث: ٢٠٥ ، والحديث في مسند الشهاب : ١٩٠/١، رقم الحديث: ٢٨٤) فـ(الضِيافة) مصدر للفعل الثلاثي على وزن (فِعالة) من الفعل الثلاثي (ضاف) "ويقال: ضيفت الرجل ضيفاً وضيافَةً). (لسان العرب: ٢٠٨/٩ ، (ضيف))وأَيضاً: قوله (ص): (الشَّبابُ شعبة من الجنون... والنِياحة من عمل الجاهلية) (كتاب الشهاب: ١٠٦/١، رقم الحديث: ٤٢ ، والحديث في مسند الشهاب: ٦٦/١، رقم الحديث: ٥٥) و(النِياحة) مصدر للفعل (ناح) ويقال: "ناحَتِ المرأة تَنُوح نَوحاً ونُواحاً ونِياحاً ونِياحة". (لسان العرب: ٦٢٧/٢ ، (نوح))وكذلك قوله (ص): (الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة) (كتاب الشهاب: ١/ ٢٦٩ ، رقم الحديث: ١٧٢ ، والحديث في معجم الاوسط: ٨/ ٣١٧ ، رقم الحديث: ٨٧٤٦)، و(تجارة) مصدر قياسي على زنة (فِعالة) للفعل الثلاثي (تجر) دالٌ على حرفة ، وتجَرَ يتجرُ تجراً وتجارةً ، باع واشترى وتاجر جمع تُجْر. (ينظر: الصحاح: ١/ ٦٠٠ ، ولسان العرب: ٤/ ٨٩ ، (تجر))وقد وردت لفظة تجارة في موارد عدة في القرآن الكريم منها قوله تعالى يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (فاطر: ٢٩)"والتجارة: التصرف برأس المال طلباً للربح" (مفردات في غريب القرآن: ١٦٤)، ومعنى (التجارة) في الآية الكريمة على سبيل الاستعارة ألا وهي رضا ربهم.

١٤. فُعلة:

ويأتي هذا البناء على معانيَ عدة ومعظمه في الأَلوان ، كالشُبهة والكُدْرة، ومثال ماورد في كتاب الشهاب لفظة (خُضرة) في قوله (ص): (النَّظر إلى الخُضَرةِ يزيد في البَصرِ والنظر إلى المرآة الحسناء يزيدُ في البصر). (كتاب الشهاب: ١/ ٣٠٩ ، رقم الحديث: ٢٠٩ ، والحديث في مسند الشهاب: ١/ ١٩٣ ، رقم الحديث: ٢٨٩)فـ(خُضرة) مصدر على وزن فُعلة دال على لون ، وذكر ابن دريد: الخُضرة: لون معروف ، والعرب تسمي الاسود أخضر ، ومنه قوله تعالى: {مُدْهَامَّتَانِ} (الرحمن: ٦٤) اي: سوداوان لشدة خضرتهما ، وكذلك قولهم: سواد العراق سواداً ؛ لكثرة الشجر والمياه والخضرة فيه. (ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٥٨٦ ، مادة: (خضر).)

الخاتمة:

بعد دراسة أبنية المصادر الواردة في كتاب الشهاب في الحكم والآداب وتحليلها تحليلاً صرفياً دلالياً، اتضح أن العربية تمتلك نظاماً صرفياً دقيقاً يقوم على التناسب بين المبنى والمعنى، وأن المصدر يمثل محوراً أساسياً في هذا النظام بوصفه الأصل الدال على الحدث المجرد من الزمن.

وقد بينت الدراسة تنوع أبنية المصادر الثلاثية المجردة الواردة في الكتاب بين الأبنية القياسية والسماعية، وتعدد الدلالات التي تؤديها تلك الأبنية بحسب طبيعة الحدث والسياق الذي ترد فيه. كما كشفت عن الدور البارز للسياق النبوي في توجيه المعنى وإثراء الدلالة، الأمر الذي يؤكد أن الأبنية الصرفية لا تعمل بمعزل عن السياق، بل تتفاعل معه لتنتج معاني دقيقة ومتنوعة.

وتؤكد نتائج البحث أهمية الدراسات الصرفية التطبيقية في النصوص التراثية والنبوية، لما تقدمه من إسهام في فهم خصائص اللغة العربية وإبراز جمالياتها التعبيرية.

١) تنوعت أبنية المصادر الواردة في كتاب الشهاب بين الأبنية القياسية والسماعية.

٢) ظهر بناء (فَعْل) من أكثر الأبنية وروداً في مصادر الأفعال الثلاثية المجردة.

٣) كشفت الدراسة عن وجود ارتباط وثيق بين الوزن الصرفي والدلالة المعجمية للمصدر.

٤) تنوعت الدلالات التي أدتها المصادر بين الحدث والأصوات والألوان والصفات والأمراض والمهن.

٥) أسهم السياق النبوي في توجيه دلالة المصادر وتخصيص معانيها.

٦) حافظت أغلب المصادر على دلالتها الأصلية مع اتساعها بحسب المقام.

٧) أكدت الشواهد القرآنية والحديثية العلاقة بين البنية الصرفية والمعنى.

٨) أظهرت الدراسة ثراء العربية في تنوع أبنية المصادر ودقة استعمالها.

٩) أسهمت المعاجم العربية في الكشف عن الأصول الدلالية للأبنية المدروسة.

١٠)أثبتت الدراسة أن النظام الصرفي العربي يقوم على مبدأ الانسجام بين البنية الصرفية والدلالة، مما يسهم في دقة التعبير وثراء المعنى

التوصيات

١. العناية بالدراسات الصرفية التطبيقية في كتب الحديث.

٢. توسيع الدراسات لتشمل المصادر غير الثلاثية.

٣. الإفادة من المناهج الدلالية الحديثة.

٤. إعداد معجم دلالي لأبنية المصادر في كتب الحديث.

٥. تشجيع الدراسات المقارنة بين القرآن الكريم والحديث النبوي.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. أبنية الصرف في الكتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م، الطبعة الأولى.

٢. الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه، دار الجيل، بيروت، د.ت، الطبعة الأولى.

٣. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، دار الفكر، دمشق، د.ت، د.ط.

٤. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاؤه)، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، الطبعة الأولى.

٥. تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، الطبعة الرابعة.

٦. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى.

٧. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، الطبعة الثانية.

٨. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى.

٩. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، الطبعة الرابعة.

١٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل العقيلي، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، الطبعة العشرين.

١١. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، د.ط.

١٢. شرح المفصل، ابن يعيش النحوي (وهو الشرح المعتمد بالمشروع للشاملة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، الطبعة الأولى.

١٣. كتاب الشهاب في الحكم والمواعظ والآداب , القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، الطبعة الأولى.

١٤. معجم العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، د.ت، د.ط.

١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، الطبعة الثالثة.

١٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، الطبعة الثالثة.

١٧. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، د.ط.

١٨. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ، الطبعة الأولى.

١٩. المقرب، ابن عصفور الإشبيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، الطبعة الأولى.

٢٠. المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، الطبعة الثالثة.

٢١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت، د.ط.

References and sources

1- The Quran.

2- Al-Hadithi, Khadijah. Abniyat al-Sarf fi Kitab Sibawayh (Morphological Patterns in Sibawayh's Book). Al-Nahda Library, Baghdad, 1st ed., 1385 AH / 1965 CE.

3- Sibawayh, Amr ibn Uthman. Al-Kitab (The Book). Dar Al-Jeel, Beirut, 1st ed., n.d.

4- Al-Anbari, Abu al-Barakat. Al-Insaf fi Masa'il al-Khilaf Bayna al-Nahwiyyin al-Basriyyin wa al-Kufiyyin (Fair Judgment on the Disputed Issues between the Basran and Kufan Grammarians). Dar Al-Fikr, Damascus, n.d.

5- Al-Zarkashi, Badr al-Din. Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an). Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, 1st ed., 1376 AH / 1957 CE.

6- Al-Jawhari, Abu Nasr Isma'il ibn Hammad. Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah (Al-Sihah). Dar Al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th ed., 1407 AH / 1987 CE.

7- Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad. Tahdhib al-Lughah (Refinement of the Language). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st ed., 2001.

8- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad. Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an (Tafsir al-Qurtubi). Dar Al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd ed., 1384 AH / 1964 CE.

9- Ibn Durayd, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan. Jamharat al-Lughah (The Compendium of the Arabic Language). Dar Al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st ed., 1987.

10- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman. Al-Khasa'is (The Characteristics). Egyptian General Book Organization, 4th ed., n.d.

11- Ibn Aqil al-'Aqili. Sharh Ibn Aqil 'ala Alfiyyat Ibn Malik (Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah). Dar Al-Turath, Cairo, 20th ed., 1400 AH / 1980 CE.

12- Al-Istarabadi, Radi al-Din. Sharh Shafiyat Ibn al-Hajib (Commentary on Ibn al-Hajib's Shafiyah). Dar Al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1395 AH / 1975 CE.

13- Ibn Ya'ish. Sharh al-Mufassal (Commentary on Al-Mufassal). Dar Al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422 AH / 2001 CE.

14- Al-Quda'i, Abu Abdullah Muhammad ibn Salamah. Kitab al-Shihab fi al-Hikam wa al-Mawa'iz wa al-Adab (The Book of Al-Shihab in Wisdom, Admonitions, and Etiquette). Dar Al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1405 AH / 1985 CE.

15- Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad. Kitab al-'Ayn (The Book of Al-'Ayn). Dar wa Maktabat Al-Hilal, n.d.

16- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil (The Revealer of the Realities of the Ambiguities of Revelation). Dar Al-Kitab Al-'Arabi, Beirut, 3rd ed., 1407 AH.

17- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram al-Ansari. Lisan al-'Arab (The Tongue of the Arabs). Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.

18- Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariyya. Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Measures). Dar Al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.

19- Al-Raghib al-Asfahani. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an (Vocabulary of the Strange Words of the Qur'an). Dar Al-Qalam, Damascus, 1st ed., 1412 AH.

20- Ibn 'Usfur al-Ishbili. Al-Muqarrab (The Concise Grammar). Dar Al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1418 AH / 1998 CE.

21- Al-Mubarrad, Muhammad ibn Yazid. Al-Muqtadab (The Comprehensive Grammar). Ministry of Endowments, Cairo, 3rd ed., 1415 AH / 1994 CE.

22- Al-Suyuti, Jalal al-Din. Hama' al-Hawami' fi Sharh Jam' al-Jawami' (The Gathering of Gatherings Commentary). Al-Maktabah Al-Tawfiqiyyah, Egypt, n.d.